

أحلام الشعراء

تيسير حيدر^(١)

ارتديت ثوبَ الأحياء الفقيرة منذ الطفولة ولا يزال يرافقني
يضيئُ فأوسَّعهُ
أجعلهُ يلامسُ خلايا الروح
يتدوَّقُ نسغَ القلب
شراييني تندمجُ في مفاتن رُقعهِ
تمزَّقُ ياقته
ذراعِيهِ
أرويه بالحبِّ كي لا يموت
لا ينامُ قبلَ أن يرتديني
يعرفُ أنني سوف أُغنيهِ بأحلام الشعراء

عَيْنان

عَيْنان عابقتان، ترويان، مَسْحُونَتان بكلِّ عَبيِرِ الوَردِ على مَدَى عَشْرَاتِ السَّنِينِ الصَّوئِيَّةِ
في رَجِيْقٍ، حَتَّى إِنِّي سَبَخْتُ فِي تَبَّارِهُمَا وَعَرَفْتُ
تَنَعْمَانَ بِمُحْمَلِ الطُّيُورِ وَأَلْوَانِهَا وَسِحْرِهَا وَتَحْلِيْقِهَا وَهَيْمَانِهَا فَوْقَ القُلُوبِ
امْتَصَّصْتَنِي كَأَوْرَاقِ الإِسْفُنْجِ السَّاحِرِ بِالْجَذْبِ
أنا نُقْطَةُ جَبْرِ وَهِيَ بَحْرُ عُمُقِ
أنا وَرْدَةٌ صَغِيرَةٌ عِنْدَ جِدَارِ قَصِيٍّ وَهِيَ جَنَّةُ سِحْرِ
لَمْ أَدْرِ كَيْفَ طَارَتْ وَتَرَكَّتَنِي مَسْحُورًا، جَنِيَّةٌ هِيَ
وَأنا على قَارِعَةِ الطَّرِيقِ ازْتَمَيْتُ، ضَعْتُ أَوْ كَسَفِينَةٍ فَقَدْتُ بَوْصَلَتَهَا
تَرَكَّتَنِي طَائِرًا مَكْسُورًا، يَحْبُو، تَدُوسُهُ النُّطْرَاتُ وَيَنْتَظِرُ، يَنْتَظِرُ
أَيْتَبَعُ التَّهْرُ، دَمِياطُ وَرَشِيدُ، وَأنا مَسْحُورٌ بِعَيْنَيْنِ تَعْرَازَانِ كُلِّ حِينِ، على ضِفَافِهِمَا أَغْفُو،
أَسْتَرِيقُ النَّظْرَ، أُبْحَثُ، أَحْشُو جُيُوبِي ذَهَبًا لِلرَّمَنِ القَادِمِ، لِمَا لَا يَضِيغُ، لِمَا افْتَدِيهِ بِرُوحِي
أَنْتِ تَهْرُ نِيلِي وَأنا صَحْرَاءُ مِضْرَ العُطْشَى !!

• شاعر لبناني.